محور
الدراسات التاريخية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

التأويل الباطني واهميته في الفكر الإسماعيلي الفاطمي من الناحيتين العقدية، والتاريخية

Esoteric interpretation and its importance in Fatimid Ismaili thought from the doctrinal and historical perspectives

الباحثة: منى يوسف ناصر

المشرف:

أ. د. حيدر محمد عبد الله الكربلائي

Researcher: Mona Youssef Nasser

Supervisor: Prof. Dr. Haider Mohammed Abdullah Al-Karbalai

تاريخ الإستلام: 2025/6/2 تاريخ القبول: 2025/6/16 تاريخ النشر: 2025/9/1

Recevied: 2 / 6 / 2025 Accepted: 16 / 6 / 2025 Published: 1 / 9 / 2025

الملخص:

ان التأويل في العهود المبكرة للإسماعلية، حتى عهد ازدهارها، يعد بمثابة الحجر الأساس لكل الأفكار الباطنية الفلسفية، فهو الركن الأساس الذي نشأت وتركزت عليه دعائمهم كافة، ومفاهيم الدعوة، اذ من خلاله مازجوا بين الفلسفة، والمنطق، والبيان، وهذا ما نجده واضحاً في كتابات دعاتهم، ومصنفاتهم المختلفة .

وعلى الرغم من ان التأويل يعد اصلاً قرآنياً، الا انه أصبح ملاصقاً لأسم الفرقة الإسماعيلية، اذ بمجرد الحديث عنه يتوجه الفكر الى هذه الفرقة، والسبب يعود في ذلك الى ان هذا العلم او ما يعرف بنظرية الظاهر، والباطن قد شغلت المفكرين وعلماء الإسماعيلية حتى كتبوا الكثير عنها

في ضمن مصنفاتهم، وتناولوها شرحاً، وتوضيح، حتى انهم قاموا بترسيخ أصول هذه العقيدة عندهم، حتى عد أصلا من أصول عقيديتهم، وسموا نتيجة لذلك بالباطنية. ولأجل فهم هذا الفكر التأويلي، واهميته لابد من دراسته من نواحي عدة، وفي مقدمتها الناحيتين العقدية، والتاريخية.

الكلمات الافتتاحية: التأويل، الباطن، الإمامة، الإسماعيلية، الظاهر، الدعوة.

Abstract:

Interpretation in the Ismaili era, until its prosperity, was the basic adaptation of all esoteric philosophical ideas. It was the fundamental pillar upon which all their foundations and concepts of the call wer founded and upon which they combined philosophy, logic, and rhetoric. This is what we find in the writings of their preachers and their various works.

Although interpretation is a Quranic principle, it has become associated with the name of the Ismaili sect, as soon as it is mentioned; the mind turns to this sect. The reason for this is that this science, or what is known as the theory of the apparent and the hidden, has occupied Ismaili thinkers and scholars, to the point that they have written a lot about it in their works.

المقدمة:

تنطلق أهمية التأويل في الفكر الإسماعيلي، في بداية انطلاقتها من كونها فرقة من الفرق الشيعية والتي تؤمن بالتأويل كأصل قرآني دلت عليه صريح الآيات، والروايات الشريفة.

فالشيعة[1] منذ انطلاقتهم كانوا يؤمنون بأن الرسالة والدعوة الإسلامية، تحتوي على الكثير من الحقائق الباطنية والتي لا يمكن التوصل الى مكنوناتها من خلال العقل البشري فحسب، وانما لابد ان تكون هناك مرجعية عليا والتي تمثلت بمفهوم الامامة، والتي اشترطوا فيها ان يكون هذا المنصب في اهل بيت محمد واله (عليهم السلام) حصراً، ولا تخرج منهم، وان الائمة هم الذين خصوا ببيان وتأويل بواطن القرآن، وحقائقه.

ولهذا جاء اختيارنا للبحث الموسوم « التأويل الباطني واهميته في الفكر الإسماعيلي الفاطمي من الناحيتين التاريخية، والعقدية» اذ ان التأويل الباطني عند الفرقة الإسماعيلية هو

القاعدة الأساسية التي يستند عليها الفكر الإسماعيلي الفاطمي في كل الجوانب، فهو المرتكز الأساس لنشر عقيدتهم، وإقامة دولتهم، وخلافتهم، بالإضافة الى مواجهة خصومهم، وقد مزجوا هذا الفكر بطابع فلسفي قل نظيره في التاريخ الإسلامي.

وقد انتظمت خطة البحث من المقدمة، وثلاث مباحث، بالإضافة الى الخاتمة، وقائمة المصادر، والمراجع، وكان المبحث الأول تحت عنوان « **مفهوم التأويل، وتعريفاته اللغوية، والاصطلاحية**»، فيما جاء المبحث الثاني بعنوان «**الفكر التأويلي الباطني واهميته من الناحية العقدية**»، اما المبحث الثالث فأنتظم تحت عنوان «**الفكر التأويلي الباطني واهميته من الناحية التاريخية**».

المبحث الأول: مفهوم التأويل، وتعريفاته اللغوية، والاصطلاحية

اولاً: مفهوم التأويل لغة

أورد علماء اللغة جملة من التعاريف للتأويل حيث عرفوه على انه المآل، والرجوع، والعاقبة، والمصير، فقالوا انه من أول ويأول تأويلاً، وهي تأتي بمعنى عاد ورجع، وهو المرجع وما تصير اليه الأمور، فقالوا انه اخذ من آل ويؤول إذا صار اليه، فأولته بمعنى صيرته اليه (٢).

وهو اخر الامر وعاقبته، ومن ذلك قولهم: « **الى أي شيء مآل هذا الأمر**» بمعنى مصيره وعقباه واخره، حيث ان اشتقاق الكلمة ارجعوه الى المآل وهو المصير والعاقبة (٣).

والتأويل في العربية في أصله جاء من ألت الى شيء أي اؤول اليه، إذا صرت اليه، كما في قوله تعالى: {**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم** {(٤)، حيث يراد منه ما يؤول من الكلام المتشابه الى الكلام المحكم، ولذلك جاء لفظ تأويله وليس تفسيره (٥)، فالأول هو الابتداء للشيء اما التأويل فهو الانتهاء للشيء، ومصيره، وعاقبته، واخره (٦)، ومن ذلك قوله تعالى: {**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ**} (٧)، أي ما يؤول اليه وقت بعثهم ووقت نشورهم. فيما يرى غيرهم من العلماء ان التأويل هو ذاته التفسير، والتدبر، فقالوا ان التأويل هو تفسير للكلام والذي تختلف معانيه، والذي لا يصح الا ان يكون ببيان غير لفظه، كما أشار الى ذلك صاحب كتاب العين

(٨)، وتهذيب اللغة (٩)، والمحيط في اللغة (١٠).

ثانياً: مفهوم التأويل اصطلاحاً

تنوع مصطلح التأويل عند العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين، بل وحتى المحدثين، فعرفوه على انه تفسير للكلام، وبيان لمعناه، وبذلك يكون مترادفا مع معنى التفسير (١١)، سواء اكان الكلام موافق لظاهره او مخالف له (١٢)، وطبقاً لهذه القاعدة سار ابن جرير الطبري في تفسير كتاب الله حيث كان يذكر في التفسير ما نصه «القول في تأويل قوله تعالى ...»(١٣).

ويشير الشيخ الطبرسي الى ان التفسير لا يخرج عن معنيين في اصطلاح العلماء: فالأول هو كونه قسما من اقسام البديع الذي يرجع للمحسنات اللغوية، والمراد منه إتيان المتكلم بمعنى لا يمكن فيه استقلال الفهم لأدراك فحواه ومغزاه من دون ان يفسره الكلام الذي يأتي بعده، والثاني هو العلم بالأصول التي توصل الى معرفة معاني كلام الله تعالى من الأوامر او النواهي وغيرها (١٤). وقالوا أيضا انه عملية البحث عن مقصد اللافظ، وما سيؤول إليه المعنى (١٥).

كما عرفوه على انه «**رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر**»(١٦)، كما جاء في تعريفه على انه: ويقصد به ما يراد من الكلام نفسه، فاذا كان الكلام خبراً، يكون تأويله بنفس الشيء الذي اخبر به، وان كان طلباً كان التأويل نفس المطلوب من الفعل الا ان العلماء أنفسهم لم يعولوا على هذا التعريف ووجهوا اليه بنقدهم على اعتبار ان لا شرح او بيان او إيضاح فيه، وانما هو مجرد انعكاس لما موجود في الخارج(١٧)، حيث ان الاعيان الخارجية انما هي مصاديق للشيء، وليس تأويلاً له، حيث انه وفق هذا التعريف اللغوي يقصد بالتأويل على انه عملية، او ممارسة ذهنية يرافقها فعل النفس وليس كما ذهب اليه ابن تيمية(١٨).

المبحث الثاني: الفكر التأويلي الباطني واهميته من الناحية ا لعقد ية

لقد اتخذ الإسماعيلية من التأويل فرصة لضرب المذاهب التي لا تدين به، وهذا في حد ذاته من شأنه تعزيز مذهبهم، وتدعيمه، واضعاف

بقية المذاهب المناوئة، وفي ذلك يشير الداعي جعفر(ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[١٩] الى روايتين نقلاً عن شيخه الذي اسماه أبا علي ولقبه بباب الأبواب، الأول أورده بقوله: « **من يعمل بالباطن مع الظاهر فذاك منا، ومن يعمل بالظاهر من دون الباطن فان الكلب لخيراً منه**» اما الحديث الثاني فقد نص عليه بقوله « **ان العامل بالظاهر والباطن فهو الذي وقع عليه اسم الإنسانية بالحقيقة، والذي انفرد بالواحد وجحد بالأخر هو الذي يعبد الله على حرف واحد**»، وعارضوا كل من لا يقول بالتأويل، ولا يعمل به، وهذا الامر ان دل على شيء فانما يدل على الإسماعيلية باختلاف فرقهم قالوا بالتأويل، ولا شك ان ذلك يعزز من عقيدتهم التي قوامها التأويل، حيث يعد دعامة أساسية من دعائم عقيدتهم.

وقد جعلوا التأويل شرط أساسي في مذهبهم بعد الإقرار بالرسل، والشريعة وفي ذلك يقول الداعي السجستاني[٢٠] (ت ٣٦١هـ/ ٩٧٢م) «من اقر بالرسل وجب عليه استعمال الشريعة». وتعد الامامة محوراً وركناً اساسياً تقوم عليه كل العقائد[٢١]، والفلسفة الإسماعيلية؛ حيث جعلوا مبدأ الولاية للأمام[٢٢] الركن الأساس من اركان الدين؛ وأركان الدين او دعائمه سبعة هي: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجهاد، الولاية، الا ان الولاية كانت الأفضل من بين هذه الدعائم، فمن اطاع الله، ونبيه الكريم، وعمل بجميع اركان الدين، لكنه عصى، او كذب الامام، فهو اثم، وغير مقبول الطاعة[٢٣].

ونجد ان جميع مصنفاتهم، ومؤلفاتهم المختلفة لا تخلو من ذكر الامامة، ومنها ما ذكره الداعي الكرماني[٢٤] (ت ٤١١هـ/١٠٢٠م)،بقوله: « **إنه لما كانت الإمامة هي قطب الدين ، وأساسه ، والتي يدور عليها جميع أمور الدين والدنيا ، وصلاح الآخرة والأولى وينتظم بها أمور كل العباد ، والعمارة للبلاد ، مع القبول للجزاء في دار المعاد ، والتي بها يوصل الى المعرفة بالتوحيد ، والرسالة في الحجة مع البرهان ، والدلالة نحو معرفة الشريعة ببيانها ، فإنما قلنا بأن الإمامة قطب الدين وأساسه ، ولم تقدم الرسالة على: الإمامة ، لأنه في إثبات خبر الإمامة إثبات للرسالة ، وان المقر**

بالإمام، مقر بالرسول ، اذ ليس كل من يقر بالرسول يقر في حقيقة الإمام»، ويتضح من كلام الداعية الكرماني أهمية منصب الامامة، وعدها هي قطب الدين، واساسه، والمحور الذي تدور عليه جميع أحوال الدين، والدنيا، كما عدها وسيلة من وسائل اثبات الشريعة، والرسالة في آن واحد، وهذا انما يدل على مركزية واهمية منصب الامامة. وخص الإسماعيليون مبدأ التأويل على أئمتهم حصراً، فجعلوا للنبي (صلى الله عليه واله) مقام التنزيل، اما الامام علي (عليه السلام) فكان صاحب مقام التأويل، حيث يعتقدون ان القرآن نزل على النبي بألفاظه، ومعانيه الظاهرة للناس؛ اما اسراره التأويلية المخبئة فيه فقد اختص بها الامام علي (عليه السلام)، وذريته من بعده[٢٥].

ومما جاء في كتاب ديوان المؤيد[٢٦] في مسألة اختصاص الائمة من ذرية النبي (صلى الله عليه واله)، بمقام التأويل ما نصه « **فالله تعالى أودع اسرار دينه للنبي الكريم وهذا علمها لوصيه، وتسلسلت هذه العلوم في الائمة من عقبه فهم المشار اليهم من الله تعالى إليهم بقوله: {الرَّاسِخونَ في العِلمِ}**[٢٧] **وهذه الشركة التي كانت بين محمد وعلي كما كانت هناك شركة بين موسى وهارون، والله جعل دعوة الرسل الظاهرة التي هي التقليد المحض الذي لا برهان عليه بإزاء الخلق ودعوتهم الباطنة الجارية على السن اوصيائهم وائمة دينهم القائمة عليها دلائل الافاق والانفس بإزاء البعث»**

ويشير القاضي النعمان الى حقيقة صاحب الامر، ودوره، والى شرط تسلسل الائمة الاثنا عشر من ذرية صاحب التأويلات الباطنية فيقول: «**فصاحب العصر سواء اكان نبياً، او رسولاً، او اماماً يدعى ناطقا، لأنه نطق بالظاهر، ويقوم به، اما حجته يدعى صامتا، صمت عن الظاهر، قائما بالباطن، وهو سبب اللواحق الاثنى عشر الذين ذكرهم الله سبحانه بكتابه»**[٢٨] **بقوله تعالى: {وَبعثنا منهم اثني عشر نقيبا}**[٢٩]. وقد تعددت فلسفتهم التأويلية في الظاهر والباطن الى معرفة الامام نفسه، حيث معرفة الامام عند الإسماعيلية له بعدين ظاهر وباطن، والأول يتمثل بمنصب الامامة؛ اما الجنبة الباطنية فهي في علم الغيب

الذي لا يمكن ادراكه، وقد استندوا في ذلك الى قول نسب للأمام الصادق (عليه السلام)، جاء فيه « **ظاهرنا إمامة، وباطننا غيب لا يدرك**»[٣٠]

وقد جعل الإسماعيليين الامام بمثابة مركز السنة؛ اما الاثنا عشر شهراً فهم بمثابة الدعاة الموزعون على الاثنا عشر جزيرة، والتي هي جزيرة العرب، والترك، والحبشة، والبربر، والخزر، والزنج، وفارس، والصين، والهند، والروم، والسند، والصقالبة، حيث يكونون هم رؤساء للدعوة فيها، ويوجد لكل واحد منهم بحدود ثلاثون داعي في منطقته، ولكل واحد من هؤلاء الدعاة أربعة وعشرين داع مأذون، ومكاسر[٣١].

ان هذا التنظيم الدقيق للدعوة، قد منحها مركزية، وقوة؛ كما سهل إدارة شؤونها وفق متطلبات كل اختصاص باختصاصه.

وعلى الرغم من ان العديد من الباحثين يذهب الى اختلاف التأويل، وتنوعه، وتقسيماته بحسب المناطق التي وجد فيها، مثل اليمن، او بلاد فارس، او المغرب، او مصر، الا اننا نذهب الى ان التأويل عند الإسماعيلية في حقيقته قد تشكل، وبدأت ملامحه تتضح، وتنضج عبر مرحلتين فقط، وقد اسميناهما مرحلة التثبيت، ومرحلة التهذيب والتوحيد وكما يأتي:

١-مرحلة التثبيت: حيث تم في هذه المرحلة تثبيت مبادئ التأويل الرئيسية، وذلك في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بجهوده، وجهود القاضي النعمان المغربي؛ حيث تمخضت هذه المرحلة بوضع كتاب اسموه أساس التأويل، والذي وضعوا فيه الأسس الرئيسية للتأويل ليكون مرجعاً للدعاة يعتمدون عليه في هذا المجال.

٢-مرحلة التهذيب والتوحيد: وتمت هذه المرحلة في عهد الحاكم بالله، والذي استعان بحجة العراقيين الداعي حميد الكرماني[٣٢]، وذلك بعد ان رأى الاختلافات[٣٣] الكثيرة الحاصلة في مجال التأويل بين الدعاة وخصوصاً بعد ان راجت مسائل الغلو، والبدع، والالوهية، ولذلك قام بتهذيب، وتوحيد المبادئ الرئيسية للتأويل حيث قام بصياغة مبادئ الدعوة[٣٤] بما فيها التأويل بطريقة قد جعلتها الأقرب لفهم تعاليم الدعوة، وفي ذلك يقول المستشرق بول ووكر Paul walker [٣٥]»**ان الكرماني يبقى**

على كل الأحوال ممن ملكوا ذهنً نظرياً ذو عبقرية قد ساعدته في آن واحد على الفهم الكامل لأفضل تلك الاعمال الفلسفية، والعلمية في زمنه، وصياغته لمبادئها بطريقة قد جعلتها مفهومة من ناحية الدعوة» وقوله: « الداعي العظيم، ورجل الدين المتفلسف الكرماني، الذي استطاعت كتاباته ان تحدد بطريقة رائعة الفكر الإسماعيلي في تلك الأزمنة الخطيرة قبيل الف عام».

ولا بد من الإشارة هنا الى ان اعتماد الاسماعيليين في دعوتهم على اهم دعامة لمذهبهم وهي الولاية للائمة من ذرية النبي (صلى الله عليه واله)، والذين يحملون راية التأويل، والذي يعد السمة البارزة لعقائدهم، والتي مزجوها بطابع فلسفي، وقيام خلافتهم في المغرب، ومصر، ومنافستهم للخلافة العباسية، كان هو السبب الرئيسي في الطعن بنسبهم الذي ينحدر من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ومن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، لأجل إزالة مرجعتيهم الدينية، والسياسية من جهة، والطعن بفكرهم التأويلي الباطني، وتكفيرهم بسببه، وذلك لأضعاف وإزالة مرجعيتهم الفكرية من الجهة الاخرى؛ حيث كان الغرض من هذه الاتهامات والتشكيكات هو إزالة الدعامة الدينية، والفكرية لهم من خلال الطعن بالنسب، وعلم التأويل، وبذلك يضعفون الدولة الفاطمية، والتي باتت في منافسة مع الدولة العباسية من خلال ضرب اكثر أساس من أسس عقيدتهم.

والى ذلك يشير الدكتور حيدر الكربلائي بقوله: « **ان الباحث في عقائد الاسماعيلية يجد انها لقيت كل انواع التهجم من قبل كتاب الفرق والمقالات ، وكذلك من المؤرخين القدامى والمحدثين ونحن اذا ما علمنا ان القرن الثالث للهجرة، كان عهد تنافس ومناظرات بين الفرق المذهبية، حيث كانت كل فرقة تحاول ان تؤيد مبادئها بالحجج والادلة والبراهين المنطقية، وذلك لإظهار دعوتها ونيل مبتغاها ، وجلب الانصار والمؤيدين لها، غير ان الاسماعيلية هي الفرقة الوحيدة التي كالوا لها الاتهامات، ووصموها بالزندقة والالحاد، ويظهر ان ذلك مبعثه الرعب والخوف الذي انتاب اعداءها من انتشارها وتوسعها. فقد نسب إليهم ان**

عقائدهم هي عبارة عن مزيج من المذاهب والديانات وآراء فلسفية قديمة والتي عرفت وقد انتشرت في الاقطار الاسلامية مذ زمن بعيد بتأثير الامتزاج للمسلمين مع غيرهم من اصحاب الديانات المختلفة، او الآراء المتباينة، وان الاسماعيلية قد اخذوا بتلك الآراء، وهذه المعتقدات ثم اخضعوها لفكرتهم بعد ان اصبغوها بالصبغة الإسلامية»[٣٦]

وبغاية اثبات الامامة والعلم وحصرها بيد ائمتهم الفاطميين عمل مؤرخيهم، ودعاتهم بجهودهم لتوضيح احقيتهم واسقاط شرعية خلفاء الدولة العباسية، ومن ذلك ما اجراه مؤرخ الدولة الفاطمية الداعي المطلق ادريس[٣٧] (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٤م) من مقارنة بين ائمته من خلفاء الدولة الفاطمية، وبين خلفاء بني العباس، فيشير الى استعانة العلماء، والفقهاء، والكتاب بالخلفاء الفاطميين، والاستفادة بعلومهم، ومن ذلك ما جرى بين الوزير يعقوب بن كلس(ت:٣٨٠ هـ / ٩٩٠م)، عند تأليف مصنفه المسمى (مصنف الوزير)، وهو كتاب في الفقه واسترشاده بالخليفة الفاطمي العزيز بالله فيشير الى ذلك بما رواه بقوله: «**أن الوزير يعقوب ابن كلس قد عرض لمصنفه المشار اليه على الخليفة العزيز بالله، فقال: وهو مما قد أخذه عنه وعن آبائه، وذك ما أنطق الله به ابن خلكان، مع تعصبه على الأئمة، إقراراً لفضلهم، وعلو محلهم، لكون العلم يؤخذ منهم، ويرجع فيه إليهم، وعلى ذلك ما ألفه القاضي النعمان وغيره من الدعاة للأئمة، والتابعين لهم فإنهم كانوا ينسبون ما قد يوردونه عنهم، فهم ورثة الرسول(صلى الله عليه واله)، قرناء الكتاب، والذي يرجع إليهم، ويتعلم منهم**»

وبين الخليفة العباسي هارون الرشيد، واستعانته بالقاضي أبو يوسف خليفة أبو حنيفة النعمان في حل أحد المسائل الفقهية فيقول مستنداً على رواية للقاضي أبو يوسف والتي ذكرها عدد من المصنفين ومنهم ابن خلكان فيقول: «**قال لي: من هذا؟ قلت: يعقوب قال: ادخل ودخلت، فإذا هو جالس، وعيسى ابن جعفر يمينه، فسلمت ورد السلام علي، فقال: أظننا قد روعناك؟ قلت: أي والله، ومن خلفي كذلك، قال: اجلس، فجلست حتى سكن ما في روعي، ثم التفت نحوي وقال:**

يـا يعقـوب، أتـدري لمـاذا دعوتـك؟ فقلـت: لا، فقـال: دعوتـك كي أشـهدك عـلى ان هـذا عنـده جاريـة قـد سـألته أن يهبهـا، فامتنـع، ثـم سـألته أن يبيعهـا لي فـأبى، فـو اللـه، لـئن لم يفعـل قتلتـه. فقـال أبـو يوسـف: التفـت نحو عيـسى، وقلـت: مـا بلـغ اللـه بهـذه الجاريـة فتمنعهـا عـن أمـير المؤمنـين، وتنـزل نفسـك بهـذه المنزلـة؟ قـال لي: قـد عجلـت عـلي في هـذا القـول قبـل أن تعـرف مـما عنـدي. فقلـت: مـا في هـذا مـن جـواب؟ فقـال: عـلى يمـين بالطـلاق، مـع العتـاق، وصدقـة لا أملـك ألا أبيـع هـذه الجاريـة، او أهبهـا والتفـت الرشـيد الي، وقـال: هـل في ذلـك لـه مـن مخـرج؟ فقلـت نعـم...»[٣٨]. حيـث يثبـت مـن خـلال المقارنـة مقـدار جهـل الخليفـة العبـاسي بالعلـوم الشرعيـة، وحاجتـه للفقهـاء لأجـل الفتيـا، عـلى النقيـض مـن خلفـاء الدولـة الفاطميـة الذيـن يلجـأ إليهـم فقهاهـم، ومشرعيهـم للاسـتفادة مـن علومهـم، وهـذا هـو نـوع مـن أنـواع المقارنـات التـي تدعـم أئمتهـم، وفي المقابـل تبـين عجـز خلفـاء الدولـة العباسـية وبالتـالي هـو محاولـة لأسـقاط الشرعيـة عنهـم عـن طريـق اثبـات جهلهـم بالعلـوم الشرعيـة، والعلـوم الإلهيـة.

ثالثـاً: الفكـر التأويـلي الباطنـي واهميتـه مـن الناحيـة التاريخيـة يتفـق اغلـب الدارسـين للفلسـفة الإسـلامية بصـورة عامـة والفلسـفة الإسـماعيلية بصفـة خاصـة عـلى ان ملامـح الفكـر الفلسـفي التأويـلي قـد تشـكل بشـكل متـدرج عـبر مراحـل مختلفـة حيـث تمثلـت المرحلـة الأولى في عهـد السـتر بجهـود اخـوان الصفـا[٣٩] والقـاضي عبـدان، امـا المرحلـة الثانيـة فهـي قبيـل واوائـل الخلافـة الفاطميـة في المغـرب وتمثلـت بجهـود الداعـي جعفـر بـن منصـور اليمـن، والخليفـة المعـز لديـن اللـه (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، والقـاضي النعـمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، بينـما تمثـل المرحلـة الثالثـة والتـي تعـد الأكـثر نعمـق في الفكـر الفلسـفي، والأكـثر تطـوراً وازدهـاراً، والتـي تتمثـل بجهـود عـدد مـن الفلاسـفة الدعـاة مثـل السجسـتاني (ت ٣٦١هـ/ ٩٧٢م)، والكرمـاني(ت ٤١١هـ/١٠٢٠م)، امـا المرحلـة الأخـيرة فهـي المرحلـة الطيبيـة في اليمـن[٤٠].

وقـد قسـم الاسـماعيليون التاريـخ الى قسـمين: حيـث تمثـل القسـم الأول منه بالامتـداد الزمنـي، والـذي كان يعـد

بمثابة مجموعة من الأدوار، والاكوار المتشابهة فيما بينها والتي تكون خاضعة لعملية التكرار منذ نبي الله ادم (عليه السلام)[٤١]، وحتى دور الامام القائم (عليه السلام) **«وذهبوا إلى عهد بدء الخليقة والمعروف بعهد النبي آدم وسلسلة الإمامة من عصر النبي آدم إلى يومنا هذا، وأضافوا إلى ذلك بقولهم الأكوار و الأدوار ، اذ جعلوا كلّ دور يتألف من الإمام المقيم والرسول الناطق أو أساسه، ومن سبعة أئمة فيكون سابعهم المتم الدور، ويمكن أن يزيد العدد في الأئمّة عن سبعة في ظروف أُخرى او في الفترات الاستثنائية، وان هذه الزيادة تحصل في اعداد الأئمّة المستودعين من دون الأئمّة المستقرين، وأمّا الدور فيكون في العادة صغيراً وكبيراً، اما الدور الصغير فهو الفترة التي تقع ما بين كلّ ناطق وناطق اذ يقوم فيها سبعة أئمّة، أمّا الدور الكبير يبتدئ من عهد آدم حتى القائم المنتظر والذي يسمّى دوره بالدور السابع، ويكون في الوقت ذاته متمّم لعدد النطقاء الستة»**[٤٢].

اما القسم الثاني من التأريخ فيتمثل في الحدث التاريخي، والذي يكون ذو وجهين عند الإسماعيلية، حيث يتمثل الوجه الأول بنفس الواقعة او الحادثة التاريخية، والتي تمثل الظاهر، اما الوجه الأخر فيمثل تأويل هذه الوقائع او الاحداث التاريخية، أي الجانب الباطني منها، وقد جعلوا صحة هذه الوقائع، والاحداث وطريقة اثباتها او نفيها تعود الى مصدرها الرئيسي الا وهو الائمة الاسماعيليين، وذلك لأنهم مصدر كل العلوم والحقائق، وهم بذلك سخروا التأريخ وصحة حوادثه كطريق لأثبات شرعية منصب الامامة بمختلف أدوارها في التاريخ[٤٣].

حتى انهم ذهبوا الى ابعد من ذلك حيث جعلوا للتأويل جذوراً تمتد الى بداية الخلق الآدمي، وهذا ما أشار اليه القاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م) [٤٤] في اشارة الى هذا الامتداد والترابط بين التأويل وتاريخ البشرية بقوله: «**ان الله لما خلق صورة ادم من طين بقيت جثة ملقاة زمناً طويلاً قبل ان ينفخ فيه الروح يعني العلم الباطن الروحاني»، ثم يكمل كلامه فيقول: «ولما أراد الله اكرامه امده بذلك العلم وعلمه إياه»**[٤٥]، وبذلك

يكـون التأريـخ عندهـم غـير منفصـل عـن الناحيـة العقديـة والشرعيـة وانمـا هــما متلازمــان.

ولا يخفـى ان مجـرد تقسـيم الحـدث التاريخـي الى ظاهر(نفـس الحـدث)، والى باطـن(أي البحـث في بواطـن وخفايـا الحـدث)، فهـذا معنـاه عـدم الخضـوع، والانصيـاع والتسـليم لظواهـر الوقائـع، والاحـــداث، وانمـا يجـب البحـث عـن أسـبابها، وعلاتهـا الحقيقيـة، ومـا تـؤول اليـه في الحقيقة، وهـذا في حـد ذاتـه يعـد عمليـة نقديـة وتحليليـة لنفـس الحـدث التاريخـي، وليـس مجـرد عمليـة نقـل وتدويـن ظاهريـة فارغـة، وهـذا مـا يبحـث عنه التاريخـي، والمـدون الحقيقـي، وبذلـك تـبرز الأهميـة الكبـيرة للتأويـل في تطور وتنامـي مرحلـة التدويـن التاريخـي عنـد الفرقـة الإسـماعيلية، وهـذا يـدل دلالـة اكيـدة عـلى عمليـة انتقـال مـن التدويـن الـسردي، الى مرحلـة التحليـل والنقـد وإيجـاد العلـل والغايـات الحقيقـة للحـدث، ومـا كان ليتـم ذلـك مــن دون براعتهــم الفائقــة في فــن التأويــل.

الخاتمة

- كشـفت الدراسـة ان للتأويـل الباطني الأثـر البالـغ في تدعيـم المذهـب الإسـماعيلي الفاطمـي، وتقويتـه كـما انهـم اتخـذوا منـه هدفـاً لـضرب بقيـة المذاهـب الأخـرى التـي لا تديـن بـه.

- ان جعـل التأويـل الباطنـي شرطـاً اساسـياً واجبـاً في المذهـب، بعـد الايمـان بالرسـل، والشرائـع جعـل لـه تأثـيراً واضحـاً عـلى جميـع النواحـي لا سـيما الناحيتـين: العقديـة، والتاريخيـة

- أوضحـت الدراسـة القيمـة العليـا التـي اضافهـا التأويـل الى طريقـة الفهـم الإسـماعيلي الفاطمـي لحركـة التأريـخ، واحداثـه، وأيدولوجيتـه، اذ لم يكتفـوا بالفهـم الظاهـري، وانمـا تعمقـوا في تأويـل، وتحليـل هـذه الحـوادث للوصـول الى الفهـم العميـق

- بينـت الدراسـة كيـف انهـم عـززوا الأهميـة الاسـتثنائية لائمتهـم، واحقيتهـم في الخلافـة مـن خـلال حـصر التأويـل الباطنـي فيهـم عـلى اعتبـار انهـم ورثـة الرسـول (صـلى اللـه عليـه والـه)، وحاملـي علمـه، ومعارفـه.

- وضحـت الدراسـة كيـف كان للتنظيم الدقيـق للدعـوة، الأثـر الكبـير، والـذي قـد منحهـا مركزيـة، وقـوة؛ كـما سـهل إدارة شـؤونها وفـق متطلبـات كل

اختصاص باختصاصه.

-اوجدت الدراسة الدور الفاعل للتأويل الباطني في الاسهام بعملية تطور التدوين التاريخي، وانتقاله من مجرد عملية تدوين فارغة الى مرحلة جديدة من الفهم، والتدقيق، والتمحيص لبواطن الأمور ومن ذلك يفهم دقة الكتابات الإسماعيلية.

الهوامش:

١- والشيعة كما يقول الشهرستاني: «وهم الذين قد شايعوا عليا (عليه السلام) على وجه الخصوص. والذين قالوا بإمامته، وخلافته وصية، ونصاً إما بشكل جليا، وإما خفيا. واعتقدوا بأن الإمامة لا تخرج عن أولاد علي، وإذا خرجت فبظلم الذي يكون من غيره، أو بالتقية من عنده. كما وقالوا: ليست الإمامة بقضية مصلحية فتناط باختيار العامة فينتصب الإمام بنصبهم، وانما هي قضية أصولية، تعد ركن الدين، اذ لا يجوز للرسل (عليهم السلام) إغفاله او إهماله، ولا تفوضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم بذلك القول بوجوب التعيين مع التنصيص، ولثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الصغائر، والكبائر، والقول بالتولي مع التبري فعلا، وقولاً وعقدا، إلا في حالة التقية». الملل والنحل، ج١، ص ١٤٦

٢- الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ٢٠٠١م)، ج١٥، ص٣٢٩-٣٣٠

٣- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ -١٠٠٤م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمد علي بيضون، ط١، (١٩٩٧م)، ص ١٤٥

٤- سورة ال عمران، الآية ٧

٥- أبو الهلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ -١٠٠٥م)، معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات،

ومؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، (قم، ١٤١٢هـ)، ١٣٠

٦- ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ -١٠٠٤م)، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦ م)، ج١، ص١٠٧

٧- سورة الأعراف، الآية ٥٣

٨- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ -٧٨٦م)، كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي و د. أبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٨، ص ٣٦٩

٩- الازهري، تهذيب اللغة، ج١٥، ص٣٢٩

١٠- الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني (ت ٣٨٥هـ \٩٩٥م)، كتاب المحيط في اللغة، تح: محمد حسين ال ياسين، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج١٠، ص٣٧٨

١١- الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج١، ص١٨٣

١٢- ابن عطية الاندلسي، تفسير ابن عطية=المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص٤

١٣- الثعالبي، تفسير الثعالبي=الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص٤٣؛ ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج١، ص٢٦

١٤- الشيخ الطبرسي، الفضل ابن الحسن (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٤١٥هـ)، ج١، ص١٧-١٨

١٥- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت٥٤٨هـ-١١٥٣م)، تفسير الشهرستاني = مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تح: محمد على آذرشب، ط١، مركز البحوث والدراسات للتراث، (طهران، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٤٧

١٦- أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص١٣٣؛ الشيخ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٩؛ السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (٧٥٦ هـ -١٣٥٥ م)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: الدكتور محمد التونجي، ط١، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٣، ٢٧٣؛ حيدر الآملي، حيدر بن عليّ بن حيدر العلويّ الحسيني(ت٧٨٢هـ)، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تح: محسن موسوي تبريزي، ط٣، نور على نور، (قم، ١٤٢٢هـ)، ج١، ص٢٣٨

١٧- الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، ج١، ص١٨٣؛ ابن عطية الاندلسي، تفسير ابن عطية=المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص٥؛ الثعالبي، تفسير الثعالبي=الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص٤٣

١٨- معرفة، محمد هادي (ت: ١٣٠٩)، التأويل في مختلف المذاهب والآراء، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

الإسلامية، (طهران، ٢٠٠٦ م)، ص٨٠

١٩- جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي، **الفترات والقرانات**، نسخة خطية الكترونية.ج٢، ص ١٧٠

٢٠-أثبات النبوءات، تحقيق: عارف تامر، ط٢(بيروت: دار الشرق، ١٩٨٦)، ص٥٢

٢١- فإن إيفانوف يقترح تقسيم مراحل تطور هذه العقائد إلى ثلاث مراحل: «المرحلة المبكرة منذ تأسيس الدعوة حتى قيام الفاطميين بالمغرب سنة ٢٩٧هـ. المرحلة الفاطمية منذ سنة ٢٩٧هـ حتى بداية القرن السادس.

فترة الموت وهي عاصمة الدولة الإسماعيلية في إيران، والتي تبدأ منذ حوالي بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع، اذ تعد بمثابة المرحلة الأولى وهي في نظرنا عبارة عن مرحلة الغلو والتطرف في العقائد، اما المرحلة الثانية فتعد مرحلة الاعتدال والتوسط، اما المرحلة الأخيرة وهي في الموت فتمثل في الغالب مرحلة ارتدادا إلى الغلو مع التطرف في العقائد الإسماعيلية». نقلاً عن جمال الدين، محمد السعيد، **دولة الإسماعيلية في ايران**، ط١، (بيروت: المطبعة العصرية، ١٩٩٩م)، ص٣٧.

٢٢- ينبغي الإشارة الى حقيقة مهمة وهي ان كل الشيعة بفرقها، وتياراتها المختلفة توجب ولاية الائمة (عليهم السلام)، مستندين في ذلك على قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}. سورة النساء، الآية ٥٩. حيث فسروا معنى اولي الامر بالأئمة (عليهم السلام)، الا ان الاختلاف هو ان كل فرقة كانت تريد اثبات نص الآية، وانطباقه على ائمتهم دون الفرق الأخرى. حسين، محمد كامل، **طائفة الإسماعيلية تاريخها – نظمها – عقائدها**، ط١، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م)، ص ١٥٥.

٢٣- حسين، محمد كامل، **طائفة الإسماعيلية تاريخها – نظمها – عقائدها**، ط١، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م)، ص ١٥٥.

٢٤- أحمد حميد الدين، **المصابيح في اثبات الامامة**، تحقيق: مصطفى غالب، (بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٩٩٦م)، ص ٢٧.

٢٥- الكربلائي، **المنهج التأويلي عند القاضي النعمان**، ص ٢٣١.

٢٦- الداعي المؤيد، **ديوان المؤيد**، ص ١٠١-١٠٢.

٢٧- سورة ال عمران، الآية ٧.

٢٨- القاضي النعمان المغربي، **أساس التأويل**، ص ٥١.

٢٩- سورة المائدة، الآية ١٢.

٣٠- الحامدي، إبراهيم بن الحسن (ت ٥٥٧هـ/١١٦١م)، **كنز الولد**، تحقيق: مصطفى غالب، ط١، (بيروت: دار الاندلس ،١٤١٦هـ)، ص ١٦٥؛ الداعي ابو فراس، شهاب الدين نصر بن ذي الجوش (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٩م)، **مطالع الشموس في معرفة النفوس**، نشر ضمن كتاب أربع رسائل اسماعيلية، تحقيق: عارف تامر، (بيروت:

دار الحياة، ١٩٧٨م)، ص ١٥

٣١- غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية من أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، تقديم: محمد شاه علي، ط١، (دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٥٣م)، ص ٧.

٣٢- هو أحمد بن عبد الله الكرماني حميد الدين، (٣٥٢ -بعد ٤١٢ هـ = ٩٦٣ -بعد ١٠٢١م)، ويلقب بحجة العرافين وهو من دعاة الإسماعيلية وكتابهم. وشغل منصب داعي الدعاة في عهد الحاكم الفاطمي في مصر، وهو المسؤول في أيامه عن الدعوة في المشرق. وكان يخالف غلاة الإسماعيلية الذين أصبحوا دروزا. ولد في القاهرة، ورحل إلى إيران سنة ٤٠٨ ومات فيها له مجموعة رسائل يبلغ عددها ١٣ رسالة أهمها الرسالة التاسعة واسمها (مباسم البشارات بالإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين) والعاشرة واسمها (الواعظة) في الرد على الفرغاني الأجدع، والحادية عشرة واسمها (الكافية في الرد على الهاروني الحسني)، ومن أعظم كتبه (راحة العقل). الزركلي، خير الله، الاعلام، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠)، ص١٥٦-١٥٧.

٣٣-وقد وجه الكرماني عناية خاصة في كتابه الرياض إلى الحكم بين فيلسوفين هما أبو حاتم الرازي في كتابه الإصلاح وأبو يعقوب السجستاني في كتابه النصرة وذلك بسبب تنازعها في آراء فلسفية وردت في كتاب المحصول للنسفى. القاضي النعمان المغربي، تأويل الدعائم، ج٢، ص ٢٤.

٣٤- «وفد على القاهرة سنة ٤٠٨ هـ بناء على طلب الصادق المأمون أختكين الضيف داعي دعاة الدولة الفاطمية في عهد الحاكم بأمر اللّه عندما حمى وطيس المعارك الدينية وقامت الدعوات الجديدة وراج سوق البدع التي كانت تهدف إلى الغلو في القول بألوهية الحاكم بأمر اللّه، فألقى الدروس والمحاضرات في دار الحكمة وقاوم الدعوات الجديدة التي تتنافى ومبادئ الفاطميين الأساسية، ووضع كثيرا من البحوث والكتب أشهرها الرسالة الواعظة في الرد على الحسن الفرغاني القائل بتأليه الحاكم بأمر اللّه، ورسالة البشارات والمصابيح. وقد تمكن فيهما من إثبات الإمامة كواقع كوني لا بد منه، وذلك ببراهين معقولة وحجج دامغة جاءت زاخرة بالتعابير العبرية والسريانية والفارسية مأخوذة من كتب الأنبياء النطقاء السماوية، ثم إنه اتخذ الآراء الأفلاطونية أساسا لبحوثه فذكرها بمهارة لم يسبقه إليها أحد، وقد جاءت جميعها كدعوة عامة لتوطيد النظام الفكري الفلسفي ورفع مستواه، ومحو أي أثر للشك والجدل والارتياب والنقاش». القاضي النعمان المغربي، تأويل الدعائم، ج٢، ص ٢١.

٣٥- ووكر، بول، الفكر الاسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله «حميد الدين الكرماني»، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، (دمشق: دار المدى، ١٩٨٠م)، ص ٥-٩.

٣٦- الكربلائي، حيدر محمد عبد الله،

الداعي الاسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدية في الدولة الفاطمية (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١١م)، ص ٣٤٧.

٣٧- عماد الدين بن الحسن بن عبد الله القرشي، عيون الاخبار وفنون الآثار، تحقيق: مصطفى غالب، ط٢(بيروت: دار الاندلس، ١٩٨٤م)، السبع السادس، ص ٢٣٣.

٣٨- المصدر نفسه، ص٣٣٣-٣٣٤.

٣٩ هناك اختلاف بقضية اخوان الصفا فالإسماعيلية يقولون ان صاحب الرسائل هو احمد الوفي، ولهذا عدوها من أولى الكتابات.

٤٠-ووكر، بول، سمات الفلسفة الإسماعيلية «الإسماعيلية مرونة ومساحة فكرية مدهشة»، نشر ضمن كتاب الإسماعيلية الفكرية النشأة والصراع والبقاء، ط١، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٨)، ص ٩١.

٤١- «ثمة سبع حقب تساوق دور النبوة، وفي كل حقبة من هذه الأدوار سبعة أئمة، وتلك هي أسس دعائم التشييع السبعي او الإسماعيلي». هنري، كوربان، تاريخ الفلسفة الإسماعيلية، تحقيق: الامام موسى الصدر؛ وعارف تامر، ط١(بيروت: عويدات للنشر والطباعة)، ص١٤٦

٤٢- السبحاني، جعفر، المذاهب الإسلامية، ط٢، (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ص ٢٨٢.

٤٣- مجاني، بوبة، دراسات اسماعيلية، ص ٨٨.

٤٤- القاضي النعمان المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م)، أساس التأويل، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م)، ص ٥٥

٤٥- المصدر نفسه، ص ٥٥

قائمة المصادر والمراجع والدوريات:

-القرآن الكريم

-اولاً: المخطوطات الإسماعيلية (الفاطمية)

•جعفر بن منصور اليمن الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

١-مخطوط الفترات والقرانات، نسخة خطية الكترونية.

-ثانياً: المصادر العربية القديمة:

•الداعي أدريس، عماد الدين بن الحسن بن عبد الله القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٤م)،

٢-عيون الاخبار وفنون الآثار، تحقيق: مصطفى غالب، ط٢(بيروت: دار الاندلس، ١٩٨٤م).

•الأزهري، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)

٣-تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

•الحامدي، إبراهيم بن الحسن (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦١م).

٤-كنز الولد، تحقيق: مصطفى غالب، ط١، (بيروت: دار الاندلس ،١٤١٦هـ).

•حيدر الآملي، حيدر بن عليّ بن حيدر العلويّ الحسيني(ت٧٨٢هـ)
٥- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تح: محسن موسوي تبريزي، ط٣، (قم: نور على نور، ١٤٢٢هـ)
•الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت٨٧٥هـ)
٦-تفسير الثعالبي=الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ).
•السجستاني، ابو يعقوب أسحاق (ت ٣٦١هـ/ ٩٧٢م)،
٧-أثبات النبوءات، تحقيق: عارف تامر، ط٢(بيروت: دار الشرق، ١٩٨٦)
•السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (٧٥٦ هـ -١٣٥٥ م)
٨-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: الدكتور محمد التونجي، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٣م)
•الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت: ٥٤٨هـ-١١٥٣م)
٩-الملل والنحل، (مؤسسة الحلبي، د.ت)
١٠-تفسير الشهرستاني= مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تح: محمد على آذرشب، ط١، (طهران: مركز البحوث والدراسات للتراث، ٢٠٠٨م)
•الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني (ت ٣٨٥هـ \٩٩٥م)،
١١-المحيط في اللغة، تح: محمد حسين ال ياسين، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ،١٤١٤هـ)
•الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ -١١٥٣م)
١٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، ط١، (بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي، ١٤١٥هـ)
•ابن عطية الاندلسي: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، (ت ٥٤٢هـ)
١٣-تفسير ابن عطية=المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)،
•ابن عادل، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي (ت٧٧٥هـ -١٣٧٣م)
١٤-اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩٨م)
•ابن فارس، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ابو الحسين (ت٣٩٥هـ -١٠٠٤م)
١٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمد علي بيضون، ط١، (بلا: ١٩٩٧م)
١٦-مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م)

•الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ -٧٨٦م).
١٧- كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي و د. أبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، د.ت)
•الداعي ابو فراس، شهاب الدين نصر بن ذي الجوش (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٩م)
١٨-مطالع الشموس في معرفة النفوس، نشر ضمن كتاب أربع رسائل اسماعيلية، تحقيق: عارف تامر، (بيروت: دار الحياة، ١٩٧٨م)، ص ١٥
• المؤيد في الدين، أبو نصر هبة الله بن ابي عمران بن موسى بن داود (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م)،
١٩-ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة، تح: محمد كامل حسين، ط١، دار الكاتب المصري، (القاهرة، ١٩٤٩م)، ص١٠٠-١٠١
•الماتريدي، أبو منصور الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (ت ٣٣٣هـ)،
٢٠-تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، تح: د. مجدي باسلوم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م)
•القاضي النعمان المغربي، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م)،
٢١- أساس التأويل، تحقيق: عارف تامر، ط١ (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠م)
٢٢-تأويل الدعائم، تحقيق: محمد حسن الأعظمي، ط٢، (القاهرة: دار المعارف)،
•أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥هـ -١٠٠٥م)
٢٣-معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط١، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢هـ)

-ثالثاً: المراجع الحديثة

•جمال الدين، محمد السعيد
٢٤-دولة الإسماعيلية في إيران، ط١، (بيروت: المطبعة العصرية، ١٩٩٩م)
•حسين، محمد كامل
٢٥-طائفة الإسماعيلية تاريخها - نظمها - عقائدها، ط١، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م)
•الزركلي، خير الله
٢٦-الاعلام، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠)
•السبحاني، جعفر
٢٧-المذاهب الإسلامية، ط٢، (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)
•غالب، مصطفى
٢٨-تاريخ الدعوة الإسماعيلية من أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، تقديم: محمد شاه علي، ط١، (دمشق: دار اليقظة العربية، ١٩٥٣م).
•معرفة، محمد هادي (ت: ١٣٠٩)
٢٩-التأويل في مختلف المذاهب والآراء، ط١، (طهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٦ م)
•مجاني، بوبة،
٣٠-دراسات اسماعيلية، (قسطنطينية: مطبوعات جامعة منتوري، ٢٠٠٠٣م)

•هنري، كوربان
٣١-تاريخ الفلسفة الإسماعيلية، تحقيق: الامام موسى الصدر؛ وعارف تامر، ط١(بيروت: عويدات للنشر والطباعة)
•ووكر، بول
٣٢-الفكر الاسماعيلي في عصر الحاكم بأمر الله « حميد الدين الكرماني»، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، (دمشق: دار المدى، ١٩٨٠م)
٣٣-سمات الفلسفة الإسماعيلية «الإسماعيلية مرونة ومساحة فكرية مدهشة»، نشر ضمن كتاب الإسماعيلية الفكرية النشأة والصراع والبقاء، ط١، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٨)

-رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

•الكربلائي، حيدر محمد عبد الله
٣٤-الداعي الاسماعيلي المؤيد في الدين الشيرازي ودوره السياسي والفكري والعقائدية في الدولة الفاطمية (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، ٢٠١١م).

-خامساً: الدوريات

•الكربلائي، حيدر محمد عبد الله
٣٥-المنهج التأويلي عند القاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) دراسة في رسالته مفاتيح النعمة، مجلة دراسات تاريخية، (العدد الثامن والعشرون: حزيران، ٢٠٢٠م).

List of Sources, References, and Periodicals

- The Holy Qur'an
- First: Ismaili (Fatimid) Manuscripts
• Ja'far ibn Mansur al-Yaman al-Hasan ibn Faraj ibn Hawshab al-Kufi (d. 380 AH/990 CE).
1- Manuscript of the Periods and Qur'ans, an electronic manuscript copy.
- Second: Ancient Arabic Sources:
• Al-Da'i Idris, Imad al-Din ibn al-Hasan ibn Abdullah al-Qurashi (d. 872 AH/1464 CE).
2- Uyun al-Akhbar wa Funun al-Athar, edited by Mustafa Ghalib, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Andalus, 1984 CE).
• Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH).
3- Tahdhib al-Lughah, edited by Muhammad Awad Mar'ab, 1st ed. (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2001 CE).
• Al-Hamidi, Ibrahim ibn al-Hasan (d. 557 AH/1161 CE).
4- Kanz al-Walid, edited by Mustafa Ghaleb, 1st ed. (Beirut: Dar al-Andalus, 1416 AH).
• Haydar al-Amili, Haydar ibn Ali ibn Haydar al-Alawi al-Husayni (d. 782 AH).
5- Tafsir al-Muhit al-A'zam wa al-Bahr al-Khadim fi Ta'wil Kitab Allah al-Aziz al-Muhkam, ed. Mohsen Mousavi Tabrizi, 3rd ed. (Qom: Nur ala Nur,

Muhammad Husayn al-Yasin, 1st ed. (Beirut: Alam al-Kutub, 1414 AH)
• al-Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH - 1153 CE)
12- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, ed. a committee of scholars, 1st ed. (Beirut: Al-A'lami Foundation Publications, 1415 AH)
• Ibn Atiyyah al-Andalusi: Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman (d. 542 AH)
13- Tafsir Ibn Atiyyah = al-Muharrir al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st ed. (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH)
• Ibn Adel, Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali al-Hanbali al-Dimashqi (d. 775 AH - 1373 CE)
14- al-Lubab fi Ulum al-Kitab, ed. Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Awad, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998)
• Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Husayn (d. 395 AH - 1004 AD)
15- Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language, its Issues, and the Customs of the Arabs in their Speech, ed. Muhammad Ali Baydoun, 1st ed. (n.d. 1997)
16- Mujmal Al-Lughah, ed. Zuhair Abdul Mohsen Sultan, 2nd ed. (Beirut: Al-Risalah Foundation, 1986)
• Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-
1422 AH).
• al-Tha'alibi, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhlouf (d. 875 AH).
6- Tafsir al-Tha'alibi = al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Qur'an, edited by Sheikh Muhammad Ali Mu'awwad and Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, 1st ed. (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1418 AH). • Al-Sijistani, Abu Ya'qub Ishaq (d. 361 AH/972 CE)
7- Proof of Prophecies, edited by Arif Tamer, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Sharq, 1986)
• Al-SamΙn Al-HalābΙ, Abū al-Abbas, Shihāb al-DΙn, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im (756 AH/1355 CE)
8- Umdat al-Huffāz fi Tafsir Ashraf al-Alfāz, ed. Dr. Muhammad al-TunjΙ, 1st ed. (Beirut: Alam al-Kutub, 1993)
• Al-ShahrastanΙ, Abū al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn AbΙ Bakr (d. 548 AH/1153 CE)
9- Al-Milal wa al-Niḥāl (Religions and Sects), (Al-HalābΙ Foundation, n.d.)
10- Tafsir al-ShahrastanΙ = Keys to Secrets and Lamps of the Righteous, ed. Muhammad Ali Azarshab, 1st ed. (Tehran: Center for Research and Studies on Heritage, 2008)
• Al-Sahib ibn Abbad, Abū al-Qāsim Ismā'Ιl ibn Abbad Ibn Abbas al-Talaqani (d. 385 AH / 995 CE)
11- Al-Muhit fi al-Lughah, ed.

edited by Muhammad Hasan Al-A'zami, 2nd ed. (Cairo: Dar Al-Ma'arif)

• Abu Hilal Al-Askari, Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id (d. 395 AH/1005 CE)

23- Dictionary of Linguistic Differences, edited by Sheikh Baytullah Bayat and the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association, 1st ed. (Qom: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association, 1412 AH)

Third: Modern References

• Jamal Al-Din, Muhammad Al-Sa'id

24- The Ismaili State in Iran, 1st ed. (Beirut: Al-Matba'ah Modernity, 1999

• Hussein, Muhammad Kamil

25- The Ismaili Sect: Its History, Organizations, and Doctrines, 1st ed. (Cairo: Maktabat al-Nahda al-Masriya, 1957)

• al-Zarkali, Khairallah

26- al-A'lam, 1st ed. (Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1980)

• al-Subhani, Ja'far

27- Islamic Schools of Thought, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Wala' for Printing and Publishing, 2005)

• Ghalib, Mustafa

28- The History of the Ismaili Mission from the Earliest Times to the Present, Introduction: Muhammad Shah Ali, 1st ed. (Damascus: Dar al-Yaqza' al-Arabiya, 1953)

• Ma'rifa, Muhammad Hadi (d. 1309)

Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim (d. 170 AH - 786 AD)

17- Kitab Al-Ayn, ed. Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, (Dar and Maktaba al-Hilal, n.d.)

• The Preacher Abu Firas, Shihab al-Din Nasr ibn Dhi al-Jaush (d. 883 AH/1479 CE)

18- Matali' al-Shumus fi Ma'rifat al-Nufus, published in the book Four Ismaili Letters, edited by Arif Tamer, (Beirut: Dar al-Hayat, 1978 CE), p. 15

• Al-Mu'ayyad fi al-Din, Abu Nasr Hibat Allah ibn Abi Imran ibn Musa ibn Dawud (d. 470 AH/1078 CE)

19- Diwan al-Mu'ayyad fi al-Din, the Preacher of Preachers, ed. Muhammad Kamil Husayn, 1st ed., Dar al-Katib al-Masri, (Cairo, 1949 CE), pp. 100101-

• Al-Maturidi, Abu Mansur al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 333 AH)

20- Tafsir al-Maturidi = Interpretations of the Sunnis, ed. Dr. Majdi Basloum, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2005)

• Al-Qadi Al-Nu'man Al-Maghribi, Abu Hanifa Al-Nu'man ibn Muhammad ibn Mansur (d. 363 AH/973 CE),

21- The Basis of Interpretation, edited by Arif Tamer, 1st ed. (Beirut: Dar Al-Thaqafa, 1960)

22- The Interpretation of the Pillars,

29- Interpretation in Various Schools of Thought and Opinions, 1st ed., (Tehran: World Assembly for the Approximation of Islamic Schools of Thought, 2006)

• Majani, Bubah,

30- Ismaili Studies, (Constantinople: Mentouri University Press, 2003)

• Henri, Corbin

31- History of Ismaili Philosophy, edited by Imam Musa al-Sadr; Aref Tamer, 1st ed. (Beirut: Awidat Publishing and Printing)

• Walker, Paul

32- Ismaili Thought in the Era of Al-Hakim bi-Amr Allah "Hamid al-Din al-Kirmani", translated by Saif al-Din al-Qasir, 1st ed. (Damascus: Dar al-Mada, 1980)

33- Characteristics of Ismaili Philosophy "Ismailism: Flexibility and a Surprising Intellectual Space", published in the book Intellectual Ismailism: Origins, Conflict, and Survival, 1st ed. (Beirut: Jadawel Publishing, Translation, and Distribution, 2018)

- Fourth: University Theses and Dissertations

• Al-Karbala'i, Haidar Muhammad Abdullah

34- The Ismaili Missionary Mu'ayyad fi al-Din al-Shirazi and His Political, Intellectual, and Doctrinal Role in the Fatimid State (A Historical Study), Unpublished Doctoral Dissertation (Ja Fifth: Periodicals

• Al-Karbalai, Haider Muhammad Abdullah

35- The Hermeneutical Approach of Judge Al-Nu'man (d. 363 AH/973 AD) A Study of His Treatise Mafatih Al-Ni'mah, Journal of Historical Studies (Issue Twenty-Eight: June 2020).

حولية المنتدى